الرشـوة

الحمد لله الذي أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ٥١﴾ [المؤمنون:٥١] ، وقال أيضاً: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾ [البقرة: ١٧٢]، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين. أيها الجمع المبارك يسر ..... أن تقدم لكم إذاعتها لهذا اليوم الجميل الموافق .../.../...١٤هـ. وستكون الإذاعة بحول الله وتوفيقه عن أمر جد خطير، وجريمة اجتماعية عظيمة. إنها كبيرة من الكبائر: **الرشوة، وخطرها العظيم**.

١) آيات عطرة يتلوها على مسامعنا الطالب: .....

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ٢٩ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ عُدۡوَٰنٗا وَظُلۡمٗا فَسَوۡفَ نُصۡلِيهِ نَارٗاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ٣٠ إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ نُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَنُدۡخِلۡكُم مُّدۡخَلٗا كَرِيمٗا ٣١ وَلَا تَتَمَنَّوۡاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبُواْۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبۡنَۚ وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ٣٢﴾ [النساء: ٢٩-٣٢].

٢) الطالب: ..... مع فقرة الحديث الشريف.

أخرج مسلم بسنده عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«يا أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ٥١﴾** [المؤمنون:٥١] ، **وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾ [البقرة: ١٧٢]، ثم ذكر الرجل يطيل السفر، أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك»**. وأخرج البخاري عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **«يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أَخَذَ منه أمن الحلال أم من الحرام»**. وعن عبدالله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: **«لعن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الراشي والمرتشي»** أخرجه الترمذي.

❁ ❁ ❁

٣) الرشوة: يا ترى ما هي الرشوة، وماذا يقصد بها؟ يُبيّن ذلك الطالب:.....

الرشوة لغةً: هي الجُعل والعطية. ورشاه: أعطاه، وارتشى منه أي: أخذ منه، والرائش هو الوسيط بين الراشي والمرتشي.

واصطلاحًا: هي كل ما يدفعه المرء ليتوصل به إلى ما لا يحل له.

والرشوة تكون على صور ثلاث، وهي:

١ - إذا رشا ليُعطى ما ليس له.

٢- إذا رشا لدفع حق قد لزمه أو لتخفيفه.
٣- إذا رشا ليُفضَّل أو يُقدَّم على غيره.

❁ ❁ ❁

٤) الطالب: ..... يُبيّن لنا حكم الرشوة، وما ورد في ذلك من الأدلة.

الرشوة حرام شرعًا، وهي من الكبائر، **ومن الأدلة:** قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾﴾ [البقرة: ١٨٨]، وقوله عز وجل في ذم اليهود: ﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾ [المائدة: ٤٢]، وقد قال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: **«السحت: الرُشا»**(١). وقال عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾﴾ [النساء: ٢٩]، وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: **«لعن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الراشي والمرتشي في الحكم»** رواه الترمذي.

❁ ❁ ❁

٥) كلمة الصباح مع الطالب: .....

لقد ذم الإسلام أكل الحرام، وأكل الرشوة من جملة المال الحرام، ونفّر منه بوصفه ليس من أخلاق المسلمين، ولكنه من خُلُق اليهود الملعونين على لسان

(١) كشف الخفا (٢/١٨٦).

داود وعيسى بن مريم عليهما السلام، بل وعلى ألسنة المسلمين كذلك، وقد قال عز وجل في وصفهم وتمييزهم عن غيرهم من البشر: ﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾ [المائدة: ٤٢]. وما جاء في ذم آكل الرشا والتحذير من لعن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الراشي والمرتشي والرائش، بل إنه عَلَيْهِ السَّلَامُ نهى عن لعن الكلب، ولكنه لعن الراشي والمرتشي.

واعلم أخي المسلم أن **«الحلال بيّن، والحرام بيّن، وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس، ومن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه»**.

❁ ❁ ❁

٦) ما حكم هدايا الحكام والقضاة والمسؤولين؟ مع الطالب:.....

لقد نهى الإسلام عن أكل أموال الناس بالباطل، وعن جميع أوجه الحرام، وأوصد جميع الطرق التي تؤدي إليه، ومن تلك الوسائل التي يمكن أن يتوصل بها إلى المال الحرام هي مسألة الهدية والهبة. فحكم الهدية للحاكم والقاضي، والرئيس من مرؤوسيه، وللموظف والعامل من مراجعيه تنتقل من حكم الهدية المباحة والمأمور بها إلى حكم الرشوة المنهي عنها والمحذر منها، ومن الأدلة على أن هدايا الموظفين والعمال رشوة وسحت: ما أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي حميد الساعدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: **«استعمل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رجلاً من بني أسد يقال له: ابن اللُّتْبِيَّة على صدقة، فلما قدم قال: هذا لكم وهذا أهدي إلي، فقام النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ما بال العامل نبعثه فيأتي فيقول: هذا لك، وهذا لي، فهلا جلس في بيت أبيه وأمه فينظر أيهدى له أم لا؟، والذي نفسي بيده لا يأتي بشيء إلا جاء**

به يوم القيامة يحمله على رقبته، إن كان بعيرًا له رغاء، أو بقرة لها خوار، أو شاة تثغر، ثم رفع يديه حتى رأينا عفرتي إبطه ألا هل بلغت ثلاثًا».

❀ ❀ ❀

٧) الآن الطالب: ..... يُقدم لنا بعض أسباب تفشي ظاهرة الرشوة في المجتمع.

إن أسباب تفشي الرشوة اليوم كثيرة، وسنذكر أهمها على عجل، فنقول:

أولًا: ضعف الإيمان وانعدام الوازع الديني.

ثانيًا: الجهل بخطورة وحرمة تعاطي الرشوة.

ثالثًا: الاستعجال على إنهاء المعاملات وقضاء الحاجات.

رابعًا: التسويف والمماطلة من قبل المؤسسات والدوائر الرسمية.

خامسًا: عدم إنزال عقوبات رادعة وسريعة على آكلي الرشوة.

فهذه بعض الأسباب التي ساعدت على تفشي الرشوة في المجتمع الإسلامي، وينبغي على الجهات المسؤولة رصد مثل هذه التصرفات المشينة، ومعالجتها بالطرق الناجعة التي يتم من خلالها تطهير المجتمع وتنظيفه من هذا الداء العضال.

❀ ❀ ❀

٨) كلمة بعنوان خطر الرشوة على المجتمع من تقديم الطالب:.....

الرشوة تفرق وحدة الأمة، وتوغر صدور الأبناء؛ لما يترتب عليها من

العداوة، والكراهية بين أفراد المجتمع؛ وذلك بسبب ضياع الحق بينهم، وكذلك أخذ المال من طريق غير مشروع، فتحل المنافرة والبغضاء والشحناء محل المودة والإخاء، بل إن الرشوة أضاعت الحق بين الناس حيث تقدم الرشوة المفضول على الفاضل، وتؤخر الحق عن مستحقه، ويخشى على أي مجتمع تنتشر فيه آفة الرشوة أن يتخلخل تماسكه ووحدته، وأن تفسد أخلاقه وضمائره، وبسبب الرشوة تتعطل المصالح، وتتوقف المعاملات، وتلحق الأضرار بمصالح الناس.

❀ ❀ ❀

٩) مقتطفات عن الرشوة مع الطالب: .....

١- الرشوة: كبيرة من الكبائر، وقد لعن الرسول ﷺ الراشي والمرتشي، واللعن هو الطرد والإبعاد عن رحمة الله.

٢- الرشوة: تؤثر على عقيدة المسلم وتقدح في إيمانه؛ حيث إن الإيمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعصية، كما أنها تمنع إجابة الدعاء، وكذلك الحج لا يقبل من مال حرام.

٣- الرشوة: تسقط عن الإنسان صفة الصدق والأمانة، وتلبسه ثوب الخيانة والغش والكذب.

٤- الرشوة: تفسد العلاقات الاجتماعية، وتوغر الصدور، وتهدم مبدأ المساواة بين أفراد المجتمع.

٥- الرشوة: ظلم وأكل لأموال الناس بالباطل، والمسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه، وأكل الحرام جزاؤه وخيم وعقابه أليم.

في الختام: نسأل الله السلامة والعفاف والغنى، ونسأله تعالى أن يكفينا بحلاله عن حرامه، إنه جواد كريم.